

النهاية في غريب الأثر

{ سح } (ه) فيه [يمينُ الله سَحَّاءٌ لا يَغِيضُها شيء الليل والنهار] أي
دائمة الصَّبِّ والهطْل بالعطاء . يقال سَحَّ يَسْحُجُّ فهو سَاحٌ والمؤنثة سَحَّاءٌ
وهي فَعْلَاءٌ لا أَفْعَلُ لها كَهَطْلَاء وفي رواية [يمين الله ملأى سَحَّاءٌ] بالتنوين على
المصدر . واليمين ها هنا كنايةٌ عن مَحَلِّ عَطَائِهِ . ووَصَفَها بالامْتِلَاءِ لكَثْرَةِ منافعها
فجعلها كالعين الثَّرَرَّة التي لا يَغِيضُها الاستقاء ولا يَنْقُصُها الامْتِياحُ .
وَحَمَّسَ اليمين لأنها في الأكْثَرِ مَطْنِدَّة العطاءِ على طَرِيقِ المجازِ والاتساع والليل
والنهار منصوبان على الطرف .

(ه) ومنه حديث أبي بكر [أنه قال لأُسامة حين أنفذ جيشه إلى الشام : أغِرْ عليهم
غارةً سَحَّاءَةً] أي تَسْحُجُّ عليهم البلاء دَفْعَةً من غير تَلَبُّسٍ (ويروى [سحاء]
بالنون و [مسحاء] بالميم وسيأتي) .
(ه) وفي حديث الزبير [وللدُّنيا أهونُ علىَّ من مَنْدُحَةٍ ساءَةٍ] أي شاة
مُؤْتَلئة سَمَنًا ويروى سَحَّاسًا وهو بمعناه . يقال سَحَّات الشاةُ تَحْجُج بالكسر سُجُوجًا
وسُجُوحًا كأنها تَصُبُّ الوَدَكَ صَبًّا .
- ومنه حديث ابن عباس [مررتُ على جَزُورٍ سَاحٍ] أي سَمِينَةٍ .
- وحديث ابن مسعود [يلقي شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحباً] أغبر مهزولا وهذا
سَاحٌ [أي سمين يعني شيطان الكافر